

وعندما تقع أنظارنا على كلمة (السعادة) لا يمكننا إلا أن نذكر إيمان وردزورث بأن وظيفة الشعر معالجة العواطف الإنسانية لتحقيق سعادة الإنسان^(١)، وإيمان هازلت بأن الشعر كان مصدر سعادة البشرية على مر العصور^(٢). وإيمان شلى بأن الفنون تساهم في إسعاد الإنسان والوصول به إلى الكمال^(٣).

١٠١ - صقل النفوس؛

وصف شكرى وظيفة الشاعر في العصر الحديث فقال: «لكنه اليوم رسول الطبيعة، ترسله مزودًا بالمنعمات العذاب، كى يصقل بها النفوس ويحركها، ويزيدها نورًا ونارًا»^(٤). وعقب الزبيدي على ما قاله الملائني عن الشعر والأخلاق بأنه كان يؤمن أن للشعر وظيفة «تطهير Catharsis» انفعالي وأخلاقي، بإيقاظ حواس الإنسان الحاملة وعواطفه الراكدة^(٥). وصرح أبو شادى أن الفن الرفيع - متى بلغ الذروة بإنسانيته وقيادته الجريئة الحرة - كان الرائد للتطهير والتسامي^(٦).

وقال حسن صالح الجداوى: «فالقصد الأول والأهم من الأدب عامة، والشعر خاصة، التهذيب النفساني للمجتمع... ليس الأدب وسيلة لمحض اللهو والتسلية، فإن غايته الأولى التهذيب والتقويم. ولا كان ذلك «الأدب» - إن صح أن يسمى أدبًا - الذى تنحصر مهمته فى بث الأوهام، والدعوة إلى اللهو، أو ترديد الفخر الكاذب وتصوير مظاهر الغرور فى سبيل التشويق إليها»^(٧).

وقد نادى بعملية التطهير هذه الرومانسيون الإنجليز اتباعًا لأرسطو الذى اعتبرها الوظيفة الأساسية للمأساة الشعرية ويمكن التمثيل لموقفهم بوردزورث^(٨) الذى كان يرى أن الشاعر العظيم هو الذى يسمو بعواطف الإنسان ويطهرها، وبشلى^(٩) الذى كان يرى أن الشعر هو

(١) فصل النقد الإنجليزى ١٢٢.

(٢) فصل النقد الإنجليزى ٨٣.

(٣) Defence ١٣٣.

(٤) دوايته ٢٨٧. الاعتراف ١٨. د. محمد زغلول سلام ٢٤١.

(٥) ١٥٨. وانظر حصاد المهشم ١٢٧.

(٦) فضايا الشعر المعاصر ١٠.

(٧) أنين ورنين ١٨٤، ١٩٥.

(٨) فصل النقد الإنجليزى ١٢٢. Morley ٨٥١.

(٩) الرسالة - العدد ١٥٦ - ص ١٠٦٦. Defence ١٣١، ١٣٣.